قلت ما معنى قوله اما بعد فهذه فوائد الى آخره فان تعليق
هذا الحكم باول الكلام غير ظاهر قلت الغرض منه الاعلام
بان تلك الفوائد امر يهتم بتحصيلها بعد الحمد ترغيبا فيها
واعتناء بشانها فيزداد نشاط الطالب حينئذ فيحصل
السعي البليغ فيفوز بالمطلوب تقتضي اي تختار هذه الفوائد
ماخوذ من قولهم فلان اقتفى الامر اذا اختاره لمتاملها
الضمير المجرور فيه راجع الى فوائد والى قواعد بل هو الى واحد من
فاللام فيه للتعدية او للتعليل وقد وجد في بعض النسخ
الباء في مقام اللام ووجدنا في بعضها متاملها بدون حرف
الجر على انه فاعل تقتضي فحينئذ يكون ماخوذا من قولهم فلان
اقتفى اثر فلان اذا اتبعه ومنه قوا في الشعر لان بعضها
يتبع اثر بعض واسند الفعل الى الفوائد مجازا لاجل المبالغة
كما في قوله تعالى عيشة راضية ففي ذكر التامل دون القراءة
والحفظ تنبيه على ان العمدة العظمى في نيل تلك الفوائد هي التفكر
لا مجرد القراءة والحفظ كما هو داب بعض الناس يقال تاملت الشيء
اذا نظرت اليه متبينا له جادة معظم طريق وجمعه الجواد
ماخوذ من قولهم فلان جد فينا اذا عظم في اعيننا وفي المثل من سلك
الجدد امن العثار فالمراد منه قواعد المحرر على احسن التحرير فيكون
استعارة الصواب نقيض الخطا مطلقا لكن المراد منه نقيض
الخطا

الخطا بمعنى الباطل فيكون بمعنى الحق فلا وجه لان من سلك الطريق
المستقيم ليامن من الضلال يفوز بالمطلوب فحمل جملة تقتضي على
على انها صفة لفوائد فالمقصود من هذه الاوصاف التحريض والترغيب
في كتابه من جهات شتى وهي لعطف هذه الجملة على جملة تقتضي
فالمناسبة بين الجملتين كالمناسبة بين الشجرة والثمرة تطلعه
اي توقف تلك الفوائد متاملها من قولهم طلعت فلانا على سري اذا
اوقفته عليه اي تجعله مشاهدا على النكت الكثيرة فلاجل هذا اختاره
على ان يقول تعلمه في المدد يقع على المدة كلها وعلى اخرها وكذا
الغاية والاجل لكن المراد منه ههنا جميع المدة اي جميع وقت
تحصيل هذا الكتاب فتكون الالف واللام للعهد فاستعمال المدد يتضمن
المبالغة والاهتمام فتامل التيسير في نفسه او بالنسبة الى وقت تحصيل
غير هذا الكتاب فالمقصود الزمن القليل والوقت اليسير على نكت
متعلق بتطلع جمع نكتة كالنقط جمع نقطة والنكتة في اللغة كل
نقطة من بياض في سواد وبالعكس قال الجوهري النكت ان تنكت في الارض
بقضيب او ان يضرب فوتر فيها ونكت كل شيء لطايفه والمراد منهم ههنا
الفوايد العلمية الدقيقة التي تستخرج بدقة النظر ووقع في بعض النسخ
على كثير مقام على نكت لكن الاول اولى كثيرة في نفسها او بالنسبة
الى الغير من الكثرة نقيض القلة ولا تقل الكثرة بالكسر فانها لغة ردية
من الابواب جمع باب وهو ههنا بمعنى النوع فيكون المراد انواع الاعراب

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)